

جزاء الإحسان

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٣٦٠٠٢



1 - جزاء الإحسان

ظلَّ الذئْبُ يَجْرى ويَجْرى هاربًا منْ كلابِ الصيْدِ التى أخذتْ تُطاردُهُ ، حتى رأى فلاحًا طيبًا يَعملُ فى حقْلِهِ فتَوجَّه إلَيْه وتوسَّل إليْه قائلاً :

- أَرْجوكَ .. خبِّئْنى .. الصيَّادونَ وكِلابُهُمْ يُطارِدُونَنى .. إذا أَمْسَكوا بى سلَخوا جلْدِى ..

وأَشْفقَ الفلاحُ الطَّيِّبُ على الذِّئْبِ ، فأَدْخلَه فى كيسٍ وخَبَّأَهُ ، حتى خفَّ نُباحُ الْكِلابِ ، وابْتَعَد الْمُطارِدون عَنِ الْمكان ..

ولـمَّا أَحسَّ الذِّئْبُ بالأمانِ، طلَبَ مِنَ الْفلاحِ إخْراجَهُ مِنَ الْكيسِ ، فلمَّا أَخْرجَهُ الْفلاحُ ، كشَّرَ الذِّئْبُ عنْ أَنْيابهِ قائلاً :

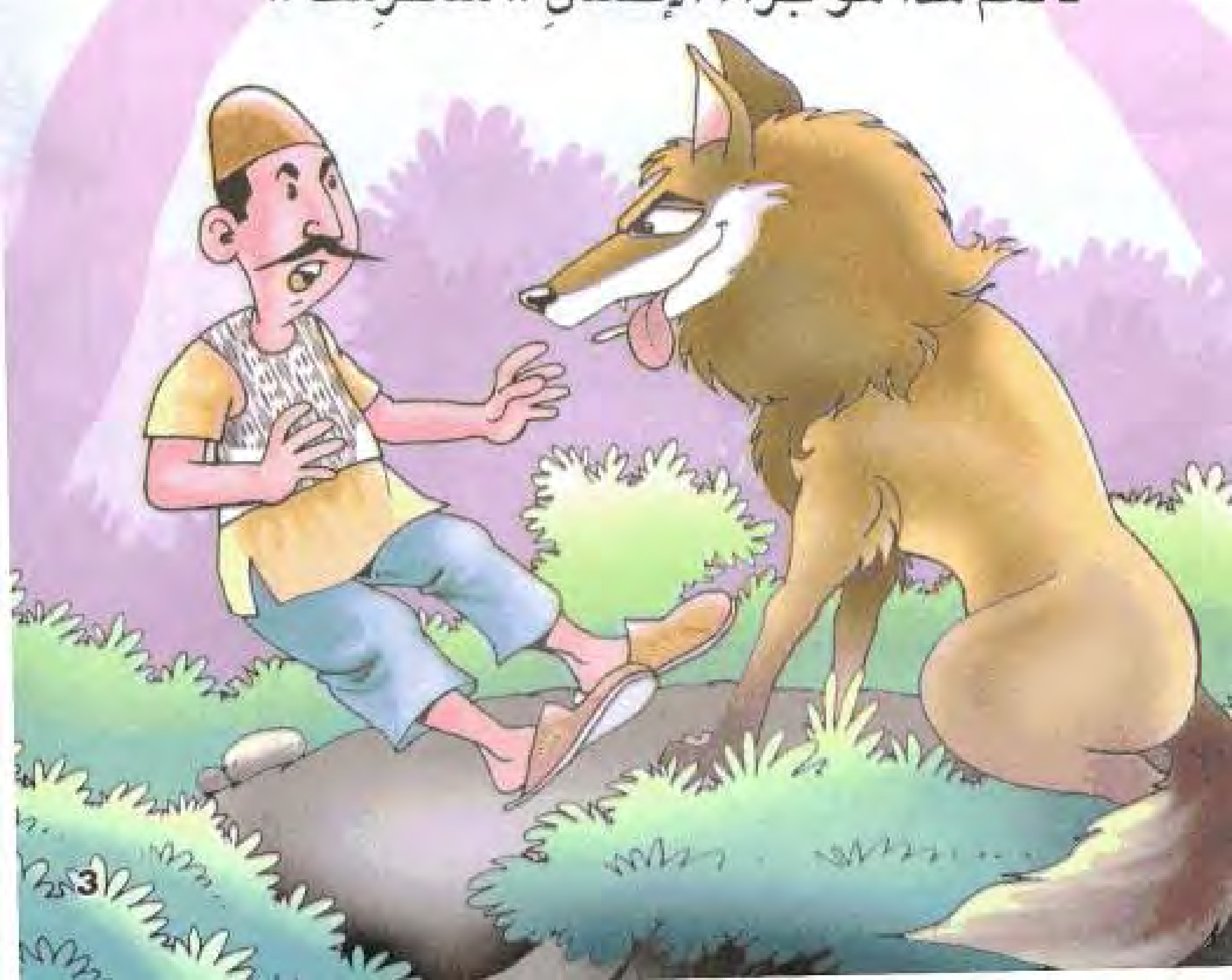
ـ الآنَ أَفْتَرِسُكَ أَيُّها الْفَلاحُ ..

فتعجَّبَ الْفلاحُ قائلاً :

ـ كيْفَ تَفْتَرِسُنى وقدْ أَنْقَذْتُ حياتَكَ ؟! هلْ هذا هوَ جزاءُ الإِحْسانِ ؟!

فقالَ الذِّئْبُ الْغادرُ :

ـ نعمْ هذا هو جزاءُ الإحْسانِ .. سأَفْتَرِسُكَ ..





فأخذَ الفلاحُ يرْتَعِدُ مِنَ الْخَوْفِ وقالَ :

ـ يجِبُ أَنْ نُحكِّمَ بيْنَنَا أولَ ثلاثةٍ نُقابِلُهُمْ فإنْ حكَمُوا لكَ افْتَرِسْنِى ، وإِنْ حكمُوا لى أَطْلِقْ سَرَاحى ..

فوافقَهُ الذئْبُ ، وسارَ الاثْنانِ حتى قَابلا كَلْبًا عجوزًا ، فحكَى له الْفَلاحُ أَنَّه أَنْقَذَ الذِّئْبَ مِنَ الْمُطَارِدِينَ ، ثمَّ هوَ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَهُ ، فهلْ هذا هو جزاءُ الإِحْسانِ ؟!



فقالَ الكلْبُ :

ـ ما طلبهُ الذِّئْبُ هو قِمَّةُ الْعَدْلِ ..

فتعجَّبَ الفلاحُ قائلاً :

ـ كيْفَ يكونُ جزاءُ الإحْسانِ هو الْجُحُودُ والنُّكْرانُ ؟!

فقالَ الكَلْبُ :

ـ لا أَحَد يُجازى الْمُحْسِنينَ فى هذه الأيَّامِ .. لقدْ خَدَمْتُ سَيِّدى سَنَواتٍ طويلَةً ، والآنَ طَردَنى لأنَّنى صِرْتُ عَجُوزًا ضَعيفًا .. كُلْهُ أَيُّها الذِّئْبُ ..

فتهلَّلَ الذئبُ قائِلاً :

ـ هلْ سمِعْتَ أيُّها الْفلاحُ ؟! دَعْنى أَفْتَرِسْكَ ..

فتوسَّلَ إليْه الفلاحُ قائلاً :

ـ انْتَظِرْ .. بَقِيَ اثنان يجبُ أنْ نُحكِّمَهُمَا بيْننا ..

وهكذا واصَلَ الاثْنانِ سَيْرَهُما ، وبعْدَ قليلٍ قابَلا حِصانًا عَجوزًا ، فقال له الْفَلاحُ :

ـ لقدْ أنْقَذْتُ هذا الذِّئْبَ مِنَ الْمُطارِدين ، والآنَ يريدُ أنْ يَفْتَرِسَنِي .. هلْ هذا هو جزاءُ الإحْسانِ ؟!

فقالَ الْحِصانُ :

ـ نعمْ هذا هو جزاءُ الإحْسانِ ..

فتعجَّبَ الفلاحُ قائلاً :

- كيْفَ يكونُ ذلكَ ؟!

فقالَ الْحِصانُ :

- لا أَحَدَ يُجازى الْمُحْسِنينَ في هذه الأيّامِ .. لقدْ خَدَمْتُ سيِّدى سَنَواتٍ طويلةً حتى كَبِرْتُ وأَصْبَحْتُ غَيْرَ قادرٍ على الْعَمَلِ فطردَنى ، حتى لا يُطْعِمَنى .. افْتَرِسْهُ أَيُّها الذئْبُ ..

فتهلَّلَ الذِّئْبُ ، وهَمَّ بافْتِراسِ الْفلاحِ ، ولكنَّ الْفلاحَ توسَّلَ إِلَيْهِ قائلاً :

- بَقِيَ شَخْصٌ يَجِبُ أَنْ نَحْتَكِمَ إِلَيْهِ ..

فوافقَهُ الذئبُ ، وسارَ الاثْنان معًا ، حتَّى قابلا ثَعْلبًا ، فحَكَى لهُ الْفلاحُ ما حدثَ ، وختمَ كلامَهُ قائِلاً :

ـ والآنَ هذا الذِّئْبُ يريدُ أَنْ يُقابِلَ الإِحْسَانَ بالإِساءةِ .. هلْ هذا عدلٌ ؟!

فقالَ الثَّعْلبُ :

ـ هل الْكِيسُ الَّذى خبَّأْتَهُ فيه معكَ ؟!

فأَراهُ الْفلاحُ الْكِيسَ قائِلاً :

ـ هَا هُوَ ذَا ...

فقالَ الثعْلَب :

ـ أُحِبُّ أَنْ أَرى ما حَدثَ بِالتَّمام ، حتى يكُونَ حُكْمِى بَيْنَكُما عادِلاً .. أَرِنى كيْفَ خَبَّأْتَه داخِلَ هذا الْكِيس ..



فقالَ الذِّئْبُ :

ـ مُوَافِقٌ ..

وأَدْخَلَ الفلاحُ الذِّئْبَ داخِلَ الْكيسِ ، فقالَ الثعْلَبُ :

ـ الآنَ أَحْكِمْ إغْلاقَ الْكِيسِ ..

فأَحْكَمَ الْفلاحُ إِغْلاقَ الْكِيسِ على الذِّئْب ، وقالَ الثعْلَبُ :

ـ الآنَ احْمِلْه إلى بَيْـتِكَ واسْلُخْ جِلْدَهُ لِتَـصْنَعَ مِنْهُ مِعْطَفًا جَميلاً .. هذا هو جزاءُ الإحْسانِ إِلى الْجَاحِدِينَ ..

(تمَّت)

2 ـ ثمن الماء

كانَ الديكُ ينْكُشُ فى الأَرْضِ بمِنْقاره ومَخالِبه باحِثًا عنْ حبَّاتِ الْقَمْح ، لِيَلْتَقِطَها ويأْكُلَها ..

وكانتِ الدّجاجَةُ تُراقِبُه مِنْ بَعيدٍ باحِثَةً هى الأُخْرَى عنْ حبَّاتِ الْقَمْح ..

وفَجْأةً عثَرَ الدِّيكُ على حبَّةِ شَعيرٍ خَشِنَةٍ ، فالْتَقَطها بمِنْقارِه ، مُحاوِلاً ابْتِلاعَها ، فعَلقَتْ حَبَّةُ الشَّعِيرِ ببُلْعُومِ الديكِ ، ولمْ تتحرَّكْ ..

وبذلَ الديكُ مُحاولاتٍ كثيرةً لابْتلاعِ حبَّةِ الشَّعيرِ .. التى كانَ يظنُّها حبَّةَ قمحٍ - أوْ إخْراجِها مِنْ فَمِهِ ، لكنَّ الْحبَّةَ لمْ تتحرَّكْ مِنْ مكانِها ..

وشعرَ الدِّيكُ بالاخْتِناقِ ، فأخذَ يسْعُلُ بِشِدَّةٍ ، مُحاولاً طَرْدَ حبَّةِ الشَّعِيرِ دُونَ جدْوَى ..

ولمَّا رأتِ الدَّجاجَةُ ذلك فزِعتْ وقالتْ :

- زوْجِى فِى خطرٍ ويَحْتاجُ إلَى الْماءِ مِنْ أجْلِ ابْتِلاعِ الْحبَّةِ التى علقتْ فى حلْقِهِ ، وإلا ماتَ ..



وحملتِ الدّجاجةُ وِعاءَ الْماءِ ، وأسْرَعَتْ إِلى النَّهْرِ ، فقالَتْ لهُ :

- أيُّها النَّهْرِ الْعظيمُ الْفَيّاضُ بِماءِ الْحياةِ ، زَوْجى فى خَطَرٍ ويَحْتاجُ إِلَى الْماءِ ، وإِلا مات .. مِنْ فَضْلِك أَعْطِنِى ماءً ..

فقالَ النَّهْرُ :

- الْماءُ هو أَثْمَنُ شَىءٍ فى الْحَياةِ ، وبِدونِه لنْ تَكُونَ هُناكَ حيَاةٌ ، فماذَا تدْفعينَ ثمنًا لِلْماءِ ؟



فقالَتِ الدَّجاجةُ :

ـ أَدْفَعُ أَيَّ ثَمنٍ تطْلُبُه ..

فقالَ النَّهْرُ :

ـ سأُعْطيكِ ماءً إذا أَحْضَرْتِ لى ورَقَةً مِنْ شَجَرةِ الزَّيْزَفُونِ ..

وأَسْرعَتِ الدَّجاجَةُ إِلى شجَرةِ الزَّيْزَفُونِ ، فقالَتْ لها :

ـ عَزيزَتى الزَّيْزَفُونَةَ مِنْ فَضْلِكِ أَعْطِنى ورَقَةً مِنْكِ ، حتى أُنْقِذَ زَوْجِى الدِّيكَ ..



فقالت الزَّيْزَفُونَةُ :

ـ أُعْطِيكِ ورَقَةً إذا أَحْضَرْتِ لى طَائرًا مُغَرِّدًا مِنَ الْغابَةِ ..

وأَسْرَعَتِ الدَّجاجةُ إلى الْغابَةِ ، فقالتْ لهَا :

ـ عزيزَتى الْغابَةَ ، مِنْ فَضْلِكِ أَعْطِنى طائِرًا مُغَرِّدًا ، حتَّى أُنْقِذَ زَوْجى الدِّيكَ ..

فقالتِ الْغابَةُ :

ـ أُعطيكِ الطَّائِرَ الْمُغَرِّدَ إذا أَحْضَرْتِ لى حَليبًا لِعِجْلٍ جَائعٍ ..

وأسْرعَتِ الدَّجاجةُ إلى الْبَقرَةِ قائلةً :

ـ عَزيزَتى الْبَقَرةَ ، أَعْطِنى حَليبًا ، حتى أُنْقِذَ زَوْجى الدِّيكَ ..

فقالَتِ الْبَقرةُ :

ـ أُعْطيكِ حَليبًا إذا أَحْضَرْتِ لى تِبْنًا منَ الْفلاحِ ..

وأَسْرَعتِ الدَّجاجةُ إلى الفَلاحِ ، فأشْفَقَ عليْها وأَعْطاها التِّبْنَ ..

عادَتِ الدَّجاجَةُ بالتِّبْنِ إلى الْبقَرةِ ، فأَعْطتْها وِعَاءَ حَليبٍ ، فعادَتْ به إلى الْغابَةِ .



وأَخذَتِ الطَّائِرَ الْمُغَرِّدَ ، فحملتْهُ إلى الزَّيْزَفُونَةِ ، وحصلَتْ منْها على الْورقَةِ ، فحملَتْهَا إلَى النَّهْرِ قائلَةً :

- لقدْ أحْضَرْتُ لكَ ورقَةَ الزَّيْزَفُونِ ، فأَعْطِنى الْماءَ ..

فملأَ لها النَّهْرُ وعاءَ الْماءِ ..

وحملَتِ الدَّجاجَةُ الْماءَ مُسْرِعَةً إلى الدِّيكِ ، فشَربَ الدِّيكُ جُرْعَةَ ماءٍ ، وابْتَلعَ حبَّةَ الشَّعيرِ ، وبهذا أَنْقَذَتْهُ الدَّجاجَةُ مِنَ الْموْتِ فى آخرِ لَحْظةٍ ..

وقالتِ الدَّجاجَةُ فى النِّهايَةِ :

- حقًّا إنَّ الْماءَ أَغْلَى شىْءٍ فى الْحياةِ ، ولَوْلاهُ لما كانَتْ هُناكَ حياةٌ ..

(تمَّت)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٩٢ - ٣